مطالعات اسلامی: علوم قرآن و حدیث، سال چهل و دوم، شمارهٔ پیاپی ۸٤/۳،
بهار و تابستان ۱۳۸۹، ص ۱۱۲-۹۳

مفهوم الإرهاب فی ضوء القرآن المبین*

الدکتور اسحق رحمانی
أستاذ مساعد بجامعة شیراز

!!

!!! ! !!! !Œ

فقد ملأت قضیة «الإرهاب» أذهان الناس، و أصبحت حدیث الساعة، و علی اختلاف الحضارات، و هو حدیث العالم شرقیة وغربیة، ولا سیّما بعد الأحداث الأخیرة الواقعة فی الحادی عشر من سبتمبر عام ۲۰۰۱م. و ما توالی بعدها من أحداث.

ولکن اختلفوا فی تحدید معناها، فلا تکاد تعریفات «الإرهاب» تقع تحت الحصر، وکل مقرّ بنسبیة المصطلح، وعدم تحدده وعدم الاتّفاق علی معناه ولکن دیننا دینٌ تمیّز فیما تمیّز به بدقّة ألفاظه، وتحدّد معانیها وبناء الأحکام علی ذلک، فلیست أمّة عنیت بنصوص وحیها فدرست الألفاظ ومعانیها، دراسةً لغویةً ودراسة یتتبعُ فیها استعمالات الشارع لتلک الألفاظ کهذه الأمّة.

وإنّ هذه المقالة دراسة قصد بها بیان معنی الإرهاب، ثم ذکر الألفاظ القرآنیة المستعملة فی هذا الموضوع.

!! !!!!Œ !!!!!Œ !! الإرهاب، العنف، الإرعاب، القرآن المبین.

---

*. تاریخ وصول:۱۳۸۸/۱۱/۱۱؛ تاریخ تصویب نهایی: ۱۳۸۸/۰۸/۲۰.

!!!!!!!!!Œ

إنّ الإرهاب يمثّل مشكلة العصر، ومفهوم الإرهاب لم يعد بيناً بسيطًا فی دلالته بل معناه مركب معقد، حتی كاد كل متكلّم بالإرهاب يری فيه، ويجد ما لا يراه ولا يجده الآخر، من حيث مدی مصداقية دلالة الكلمة علی معناها، علی وجه الحقيقة، وفی نفس الأمر والواقع، لا من حيث هی مجرّد لفظ فارغ، واسم بدون مسمّی تتنازعه الألسن و الأقلام.

ومن المثير للدهشة أن تعلن الدول حرباً علی الإرهاب قبل الاتّفاق علی تعريف دقيق و محدّد لمفهومه الإرهاب و معناه، مما جعل بعض الدول مهدّدة بالاتّهام بالإرهاب، ووضعت بعض الدول – حسب الرؤية الأمريكيّة – ضمن فيما عرف «بمحور الشر»، بل وصفت حركات التحرير و الجماعات و الشعوب الّتی تكافح ضد المحتلّ الغاضب لأراضيها بأنّها إرهابيّة، وما يقوم به الغرب من جرائم فی حق المسلمين، والشعوب والحكومات والأفراد، يسمونه محاربة الإرهاب، أو دعم الحرية والديمقراطية... أو غير ذلک. مما أدّی إلی خلط الأوراق و قلب المفاهيم و استباحة المبادئ الّتی أقرّها المجتمع الدولی .

ولإثارة الجوانب الأساسيّة لهذه القضية، يمكن طرح الأسئلة الآتية:

هل لمصطلح الإرهاب اليوم معنی واحد فی أذهان المتكلمين ؟

وهل مفهومه لا يختلف باختلاف الثقافات واللغات ومصادر التشريع؟

وهل يجب تعديل مفهومه وإعادة ضبطه ؟

و لبيان ما طرح من الأسئلة السابقة ينبغی تتبع أمثلةٍ ونماذج من مصادر اللغة العربيّة، ثمّ من القرآن الكريم، لتحديد معنی الإرهاب فی الوضع اللغوی، وفی المفهوم الشرعی.

و لذلک جعلت للمقالة أربعة مباحث:

!!!!!Œ!de!!! !!! del!Œ¾!Œš!!Œ

عند دراسة المفاهيم والمعانی لابد أولاً من الرجوع إلی معاجم اللغة الأصيلة، وملاحظة تطور المعنی فی المعاجم الحديثة وبالنظر فی ذلک نجد فی لسان العرب، ما يأتی:«رَهِبَ بمعنی خاف والاسم الرَّهَبُ، كقوله تعالی: «مِنْ الرَّهْبِ» أی بمعنی الرهبة، ومنه: «لا رهبانية

فی الإسلام»... کاعتناق السلاسل، والاختصاء، وما أشبه ذلک مما کانت الرهابنة تتکلّفه، وقد وضعها الله عن أمّة محمد!صلّی الله علیه و آله و سلّم، وأصلها من الرَّهْبَنَـة: الخـوف، وتـرک ملاذ الحیاة کالنساء ...» (ابن منظور، ۳۳۷/۸). و قال ابن فارس فـی معجمـه : «رهـب الـراء والهاء والباء أصلان: أحدهما یدلّ علی خوف، والآخر یدلّ علی دقّة وخفّة، فـالأوّل الرهبـة، تقول: رهبت الشیء رُهبًا، ورَهْبَةً، ومن البـاب الإرهـاب، وهـو قَـدْعُ الإبـل مـن الحـوض، وذیَادُهَا، والأصل الآخر الرَّهَبُ، الناقة المهزولة» (ابن فارس،۴۰۱/۲).

وذکر الزبیدی فی تاجه : «الإرهاب بالکسر: الإزعاج و الإخافة» (الزبیدی،۱۲۰).

وفی المنجد کلمة الإرهابی تدلّ علی کـل «مـن یلجـأ إلـی الإرهـاب لإقامـة سـلطة» (حموی، ۲۸۰). و الإرهابیون فی المعجم الوسیط: «وصف یطلق علی الّذین یسـلکون سـبیل العنف والإرهاب لتحقیق أهدافهم السیاسیة» (أنیس وآخرون، ۲۸۲/۱).

و فی هنا نری بأنّ المعاجم العربیّة القدیمة لا تشیر إلی کلمتی «الإرهاب» و«الإرهـابی» لأنّهما من الکلمات حدیثة الاستعمال، ولم تعرفهما الأزمنة القدیمة.

والملحوظ أن تعریف الإرهابی والإرهابیین فی المرجعین الأخیـرین: المعجـم الوسـیط والمنجد ، قد یدلّ علی کل من یسلک سبیل العنف لتحقیـق غـرض سیاسـی، فـردًا کـان أو جماعة أو دولة. وهذا معنی خاص، من إحداث الخوف، الوارد بصیغة العموم .

وبناءً علی ذلک فإنّ المعنی العام الّذی نحن بصدده «الإرهاب Ó الإخافـة» هـو المعنـی الأصیل فی اللغة قدیمًا، والمعنی المراد لدی من یحترم سلامة اللغة. وتأسیسًا علی مـا تقـدّم فإنّ أی معنی آخر إضافی سیکون مستجدًا، لسبب أو آخر قد طرأ علـی الکلمـة وأثّـر فـی معناها کما تقدّم فی المنجد والمعجم الوسیط.

!!! ! ! ! ! ŒE!!! dE! ŒE! !dE ŒE š!! !ŒE

وقد اختلف العلماء والمفکرون فی جمیع أنحاء العالم علی اختلاف أدیانهم اختلافاً کثیراً فی تحدید معناه وضبط مفهومه حتّی الآن، وهذا ما زاد مصطلحه غموضا وتعقیـداً، والسـبب فی ذلک لیس مرده قصورًا فی المعجمات اللغویّة أو المصطلحات الشرعیّة و القانونیّة، ولکنه

یعود إلی التحرک المصلحی لدول العالم وتسییس المفاهیم والمصطلحات لخدمة أهوائها وانتماءاتها، فأساس الخلاف لیس فی المفهوم وإنّما فی المصادیق الّتی ینطبق علیها هذا المفهوم وعلّة الاختلاف علی المصادیق ترجع کما هو واضح للمصالح السیاسیة المتضاربة. وبهذا، فالاختلافات تدور حول التعریف الاصطلاحی للإرهاب أمّا التعریف اللغوی!، فمن المعروف أنّه یرتبط بترکیب الکلمة وبنائها وحروفها!، ولهذا فإنّ التعریف اللغوی للإرهاب یکاد یکون واحداً!، وإن توسعت بعض اللغات فی المترادفات أو المشتقات أو الاستعمال للمعنی العام تارة!، أو للمفهوم الخاص تارة أخری.!

لا یوجد حتّی الیوم تعریف متّفق علیه دولیاً للإرهاب وذلک لأسباب تتعلق بتباین المصالح واختلاف المعاییر والقیم بین الدول، لذلک حاول الکثیر من أساتذة القانون والعلوم السیاسیة فضلا عن محاولة بعض المنظّمات الدولیّة ومجموعة الدول الإسلامیّة وضع تعریف للإرهاب والتفرقة بینه وبین نضال الشعوب من أجل تحریر أقالیمها من القوی الأجنبیة الّذی یعد عملاً مشروعاً بعکس الإرهاب الّذی یعد فی جمیع أشکاله ومظاهره عملاً غیر مشروع، لکن هذه الجهود لم تنجح فی وضع تعریف موحّد له لأنّ المقاومة الفلسطینیة المشروعة ضد الاحتلال صارت تسمّی إرهاباً لأن إسرائیل تری کل مقاومة لها إرهاباً، وحیث إنّ أمریکا تدعم إسرائیل دعمًا مطلقًا فإنها لذلک تصنّف کلّ من یعادی إسرائیل أو یقاومها إرهابیًا. و هنا نسعی أن نذکر بعض من هذه التعریفات:

– عرفت قرارات الأمم المتحدة الإرهاب بأنّه: «تلک الأعمال الّتی تعرض للخطر أرواحا بشریة بریئة أو تهدد الحریات الأساسیة، أو تنتهک کرامة الإنسان» (الکیلانی، ۱۷) .

– عرفه خبراء الأمم المتحدة بأنّه: «استراتیجیة عنف محرمٌ دولیا، تحفزها بواعث عقدیة (إیدیولوجیة) تتوخی إحداث الرعب داخل المجتمع لتحقیق الوصول إلی السلطة أو تقویضها» (شکری، ۴۸) .

– عرفه القانون الدولی بأنّه: «جملة من الأفعال الّتی حرمتها القوانین الوطنیة لمعظم الدول» (المصدر السابق، ۵۱).

– وعرفت الموسوعة السياسية الإرهاب بأنّـه!: «اسـتخدام العنـف– غيـر القـانونی– أو التهديد به أو بأشكاله المختلفة!؛ كـالاغتيال والتشويه والتعذيب والتخريـب والنسـف وغيـره بغية تحقيق هدف سياسی معين» (علیزاده،۲۷۱).

– وفی معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية يعنی الإرهاب!:!«بـثّ الرعـب الّـذی يثيـر الجسم أو العقل، أی الطريقة الّتی تحاول بها جماعة منظّمة أو حزب أن يحقـق أهدافـه عـن طريق استخدام العنف. وتوجّه الأعمال الإرهابيّة ضد الأشخاص، سواء كانوا أفراداً أو ممثلين للسلطة!، ممن يعارضون أهداف هذه الجماعة» (زكی،۴۲۳).

وقد عرّف علماء المسلمين المعاصرين عند اجتماعهم فی الدورة السادسة عشـرة الّتـی عقدتها رابطة العالم الإسلامی فی شهر يناير ۲۰۰۲م. : «الإرهاب هو العدوان الّـذی يمارسـه أفراد أو جماعات أو دول بغياً على الإنسان فی دينه، أو دمه أو عرضـه أو عقلـه، أو مالـه، ويشمل صنوف التخويف والأذی والتهديد، والقتل بغير حق، وما يتّصل بصور الحرابة، وإخافة السبيل، وقطع الطريق، وكلّ فعل من أفعال العنف أو التهديد تنفيذاً لمشروع إجرامی فردی أو جماعی، ويهدف إلى إلقاء الرعب بين النـاس أو تـرويعهم بإيـذائهم أو تعـريض حيـاتهم أو حريتهم أو أمنهم للخطر، ومن صنوفه: إلحاق الضرر بالبيئة، أو بأحد المرافق والأملاک العامة أو الخاصة» (هاشمی، ۱۳۸).

ومن المفاهيم الإسلاميّة البارزة للإرهاب ذلک المفهوم الّذی قدّمه آية الله محمـد علـی تسخيری، فی ورقة عمل تحت عنـوان «نحـو تعريـف للإرهـاب»، قـدّمها للمـؤتمر الـدولی للإرهاب الّذی عقدته منظمة المؤتمر الإسلامی. يری آية الله تسخيری «بأنّه كلّ عمل يتنـافی من حيث الوسيلة والهدف مع القيم الدينيّة والإنسانيّة، ويتضمن تهديداً للأمن بـأیّ نـوع مـن أنواعه» (تسخيری، ۲۲۷). ويشدّد على أنّ مفهومه هذا لا ينطبق على الحالات الآتية:

– أعمال المقاومة الوطنية ضد القوات المحتلة والإستعمارية والمعتدية.

– مقاومة الشعب ضد المجموعات الّتی تفرض عليهم بقوة السلاح.

– رفض الدكتاتوريات والأشكال الأخرى من الطغيان والجهود المقاومة لمؤسساتهم.

– المقاومة ضد التفرقة العنصرية.

– الثأر ضد العدوان إذا لم يكن هناك بديل لذلک.

من خلال ما سبق يتبيّن أن تعريف الإرهاب هی: أعمال معيّنة يستهدفه أفراد أو جماعات منظّمة لتحقيق أهدافها المرسومة.

لا خلاف بين العلماء من جميع الأديان أن الإرهاب منهی عنه وممنوع، سواء ارتكبه فرد أو جماعة أو دولة، وسواء ارتكبه مسلم أو غيره. وأخطرها على الأمن والسلام فی العالم هو إرهاب الدولة، كما هو واضح فی هذا العصر.

!!! de! ŒE! !!!! !deŒE š!! !Œ

ظاهرة الإرهاب قديمة قدم العلاقات الإنسانيّة على وجه الأرض ويشير على ذلک قوله تعالى:﴿وَ إِذْ قالَ رَبُّکَ لِلْمَلائِکَةِ إِنِّی جاعِلٌ فِی الْأَرْضِ خَلِيفَةً قالُوا أَ تَجْعَلُ فِيها مَنْ يُفْسِدُ فِيها وَ يَسْفِکُ الدِّماءَ وَ نَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِکَ وَ نُقَدِّسُ لَکَ قالَ إِنِّی أَعْلَمُ ما لا تَعْلَمُونَ﴾ (البقرة/۳۰).!

كلّما اتسعت دائرة العلاقات الإنسانيّة، وازداد الصراع بين الخير والشرّ، وبين الحقّ والباطل، ازدادت هذه الظاهرة وانتشرت فی المجتمعات البشريّة.

و!نجد أن هذه الظاهرة عاشت فی أقدم الحضارات فی العالم وحتّی الآن، إنّ المتتبع للوثائق التاريخيّة يجد أنّ الإرهاب قد ظهر منذ القدم فی مجتمعات مختلفة مارسته جماعات من شعوب متعدّدة: ففی مصر القديمة دلت البرديات على ممارسة إرهاب دموی بين أحزاب الكهنة، نشأ بسبب الخلاف حول بعض الأفكار والمعتقدات السائدة آنذاک.

وفی البلاد اليونانيّة أشارت آثار قديمة يرجع تاريخها إلى عام ۴۱۰ قبل الميلاد إلى العمليات الإرهابيّة الّتی كانت تهدّد أمن البلاد، وتتمثل فی محاولات قلب نظام الحكم.

وفی عهد الرومان مُورِست الأعمال الإرهابيّة؛ حيث كانت السلطات الرومانيّة تصف الإرهابيين ومرتكبی الجرائم السياسية بأنّهم أعداء الأمّة. وقد عدت السلطات الرومانيّة ما

یقوم به الإرهابیون من جرائم، نوعاً من الحرب الّذی یماثل الأعمال الحربیة الّتی تشنّها الدول من الخارج (شکری، ۱۷).

ومن أقدم الأمثلة الّتی یذکرها المؤرخون لتاریخ الإرهاب: تلک الأعمال الّتی کانت تمارسها الحرکة الإرهابیة المعروفة بـ «السیکاریین» وهی طائفة دینیّة علی درجة عالیة من التنظیم ظهرت فی فلسطین ما بین (۶۶-۷۳م). فی القرن الأوّل المیلادی؛ حیث کانوا یهاجمون أعداءهم فی وضح النهار. ومن الأعمال الّتی کانوا یقومون بها حرق الغلال، وإتلاف المحاصیل الزراعیة وتخریب تمدیدات المیاه فی مدینة القدس، وکانت هذه الأعمال تُبارک من قبل رجال الدین المسیحیین (المصدر السابق،۲۱). وأوّل ظهور واستخدام له - بهذه الصورة - لم یطلق إلا منذُ قرنین ونیّف إبان الثورة الفرنسیة عام (۱۷۸۹-۱۷۹۴م.) (ألبیرسوبول، ۳۱۵). وهذا یعنی أنه نابع من فکر أوربی، ویرد المزاعم الباطلة الّتی تصف الإسلام به.

!!! ƒ! !ŒŒ !! !ŒŒ !!! de! ! ŒŒ! !ŒŒŒŒ š!! !Œ

لقد وردت مادة (رَ هَب) و تکررت فی القرآن الکریم اثنتی عشرة مرّة بصیغة الفعل والمصدر واسم الفاعل.

فأمّا الفعل فذکر فی خمسة مواضع هی:

-قول الله تعالی: ﴿وَأَوْفُوا بِعَهْدِی أُوفِ بِعَهْدِکُمْ وَإِیَّایَ فَارْهَبُونِ﴾ (البقرة/۴۰).

-قال تعالی: ﴿وَاسْتَرْهَبُوهُمْ وَجَاءُوا بِسِحْرٍ عَظِیمٍ﴾ (الأعراف/۱۱۵).

-قال الله تعالی: ﴿ هُدًی وَرَحْمَةٌ لِّلَّذِینَ هُمْ لِرَبِّهِمْ یَرْهَبُونَ﴾ (الأعراف/۱۵۴).

-قال الله تعالی: ﴿تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللهِ وَعَدُوَّکُمْ وَآخَرِینَ مِن دُونِهِمْ﴾ (الأنفال/۶۰).

- وقال الله تعالی: ﴿إِنَّمَا هُوَ إِلَهٌ وَاحِدٌ فَإِیَّایَ فَارْهَبُونِ﴾ (النحل/۵۱).

وأمّا المصدر؛ فذُکِر فی أربعة مواضع علی النحو التالی:

- قال تعالی: ﴿وَیَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا وَکَانُوا لَنَا خَاشِعِینَ﴾ (الأنبیاء/۹۰).

- قال الله تعالی: ﴿وَ اضْمُمْ إِلَیْکَ جَنَاحَکَ مِنَ الرَّهْبِ﴾ (القصص/۳۲).

– قال الله تعالی: ﴿وَ جَعَلْنا فِی قُلُوبِ الَّذِینَ اتَّبَعُوهُ رَأْفَةً وَ رَحْمَةً وَ رَهْبانِیَّةً ابْتَدَعُوها﴾ (الحدید/۲۷).

– قال الله تعالی: ﴿لأَنْتُمْ أَشَدُّ رَهْبَةً فِی صُدُورِهِم مِّنَ اللهِ﴾ (الحشر/۱۳).

وأمّا اسم الفاعل فذُکِر فی ثلاثة مواضع، هی:

– قال الله تعالی: ﴿ذلِکَ بِأَنَّ مِنْهُمْ قِسِّیسِینَ وَ رُهْبانا﴾ (المائدة/۸۲).

– قال الله تعالی: ﴿اتَّخَذُوا أَحْبارَهُمْ وَ رُهْبانَهُمْ أَرْباباً مِنْ دُونِ اللَّه﴾ (التوبة/۳۱) .

– قال الله تعالی:﴿ إِنَّ کَثِیراً مِنَ الْأَحْبارِ وَ الرُّهْبانِ لَیَأْکُلُونَ أَمْوالَ النَّاسِ بِالْباطِل﴾ (التوبة/۳۴).

و ذکرت هذه الألفاظ فی اثنی عشر موضعًا فی القرآن الکریم. والقرآن الکریم لم یستعمل مصطلح «الإرهاب» بهذه الصیغة، وإنّما اقتصر علی استعمال صیغ مختلفة الاشتقاق من نفس المادة اللغویة، بعضها یدل علی الإرهاب والخوف والفزع، والبعض الآخر یدل علی الرهبنة والتعبد، حیث وردت مشتقات المادة «رهب» سبع مرات فی مواضع مختلفة فی الذکر الحکیم لتدلّ علی معنی الخوف والفزع کالتالی:

«یَرْهَبُون»: (الأعراف/۱۵۴). «فارْهَبُون»: (البقرة/۴۰) و (النحل:۵۱). «تُرهِبُونَ»: (الأنفال/۶۰). «اسْتَرْهَبُوهُم»: (الأعراف/۱۱۶). «رَهْبَةً»: (الحشر/۱۳) «رَهَبًا»: (الأنبیاء/۹۰).

بینما وردت مشتقات نفس المادة «رهب» أربع مرات فی مواضع مختلفة فی القران لتدل علی الرهبنة و التعبد کالتالی:

ورد لفظ «الرهبان» فی سورة (التوبة/۳۴)، کما ورد لفظ «رهبانا» فی (المائدة/۸۲)، ولفظ «رهبانهم» فی (التوبة/۳۱) وأخیرا «رهبانیة» فی (الحدید/۲۷).

والّذی یهمّنا فی بحثنا هذا من هذه المواضع کلّها، قوله تعالی: ﴿وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّة وَمِنْ رِبَاطِ الْخَیْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّکُمْ وَآخَرِینَ مِنْ دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ اللَّهُ یَعْلَمُهُمْ﴾ (الأنفال/۶۰) و یزداد معنی الآیة وضوحًا عند النظر إلیها فی ضوء الآیة الّتی سبقتها، وذُکِر فیها الخوف من خیانة المعاهدین بسبب نقضهم العهود، قال تعالی:

﴿وَإِمَّا تَخَافَنَّ مِنْ قَوْمٍ خِيَانَةً فَانْبِذْ إِلَيْهِمْ عَلَى سَوَاءٍ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْخَائِنِينَ﴾!(الأنفال/۵۸)، كما يزداد المعنى وضوحًا أيضًا وتأكيدًا، عند مواصلة القراءة إلى تمام الآية الّتی تليها، و هی قوله تعالى: ﴿وَإِنْ جَنَحُوا لِلسَّلْمِ فَاجْنَحْ لَهَا﴾ (الأنفال/۶۱)، حيث يتجلى أنَّ معنى (ترهبون به عدوّ الله و عدوّكم) هو من أجل منع العدوان و الظلم، و لحماية أمّة الإسلام الّتی أُمرت بالتزام الحقّ والعدل، وأمرت بتحصل القوّة لتثبيتهما إزاء الناس كافّة، ولأنّ الاستعداد المستمر والجاهزية للجهاد عند الاقتضاء يدفع الحرب ويمنع وقوعها بسبب خوف من يعتزم نقض العهود، ويبيت الاعتداء، ويضمر الخيانة والغدر، وإرهابه إرهابٌ مشروع، ولا يتحقق له ذلک، ويحصل له الخوف والرهبة الزاجرة إلا متى علم بشدّة قوّة المسلمين. فالآية الّتی تأمر المسلمين بوجوب تحصيل القوّة، وتوفير أسبابها ومقوماتها، بما يتناسب مع كل عصر، إنّما لتكون رادعًا وزاجراً يرهب كل من تسوّل له نفسه مباغتتهم بالحرب، فيتضرّر المسلمون، وتتعطّل رسالة الإسلام الّذی يسعى إلى تحقيق السلام، ويأمر بالجنوح له؛ لأنّه – أی: الإسلام– من بين مقاصده وغاياته، وفی تحصيل القوّة سدٌّ لأبواب المفاسد والحروب، وحفظ للأمن، وجلب مصالح ومنافع العباد، فيهنأ الجميع باتقاء الفتن، ويسعد الجميع بانفتاح أبواب التعاون وتنمو روابط الموّدة ويزدهر العمران فی الأرض، قال تعالى: ﴿لا يَنْهاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَ لَمْ يُخْرِجُوكُمْ مِنْ دِيارِكُمْ أَنْ تَبَرُّوهُمْ وَ تُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ﴾ (الممتحنة/۸).

و يتمحّص من ذلک أن الإرهاب المأمور به الوارد فی القرآن الكريم، إنّما هو خاص، يتعلّق بالمعتدين، لصدّهم عن عدوانهم متى حصل منهم، وليس هو إرهابًا عدوانيًّا بالمعنى المعاصر، المرفوض إسلاميًّا.

ولعل ما نلحظه لدى بعض الدول اليوم، عند إقامة المعارض العسكرية، وإظهار القوّة ما يقرِّب المعنى المشار إليه بإظهارهم للعدد والعدّة والاستعداد والجاهزية لحماية الوطن والمواطنين، ولا يوصف هذا بالإرهاب، وإن ينتج عنه نوع من الرهبة عند الأعداء متى كانت القوّة كافية لإحداث الخوف والرهبة، ولا شک أن فی كثير مما يلقى فی أوساط الإعلام

الدولی من الأحادیث علی الإرهاب یختلط فیه الحابل بالنابل، والصدق بضده، وتتدخل فی توجیهه المصالح الخاصة.

وقد نصّت آیات القرآن الکریم فی أکثر من موطن علی تحریم الاعتداء علی غیر المحاربین، وأمر سبحانه فقط بقتال الّذین یقاتلون المسلمین، ونهی عن العدوان، قال تعالی: ﴿وَ قاتِلُوا فِی سَبِیلِ اللَّهِ الَّذِینَ یُقاتِلُونَکُمْ وَ لا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لا یُحِبُّ الْمُعْتَدِینَ﴾ (البقرة/۱۹۰) و قال: ﴿وَ لا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لا یُحِبُّ الْمُعْتَدِینَ﴾ (المائدة/۸۷) وقد أخطأ خطأ کبیراً من نسب إلی الإسلام إباحة الإرهاب بالمعنی المعاصر من حیث هو اعتداء صریح علی الآمنین، وزعم أن مجرد المخالف هو عدوّ فی نظر المسلمین . ولکن یرسم الإسلام منهج الحوار مع المخالف بالّتی هی أحسن: ﴿وَ لا تُجادِلُوا أَهْلَ الْکِتابِ إِلَّا بِالَّتِی هِیَ أَحْسَنُ إِلَّا الَّذِینَ ظَلَمُوا مِنْهُم﴾!(العنکبوت/۴۶).

ویتبیّن أن العدوّ فی الإسلام هو المحارب لله ولرسوله وللمؤمنین ومن یساعده علی العدوان، ولیس العدوّ الخلاف معه، سواء فی الرأی ووجهات النظر، أو فی النظم والتشریع أو فی الثقافة والحضارة، أو فی القیم أو فی الدین والمبادئ، طالما أن الاختلاف لا یرتقی إلی العدوان.

إنّ حسن المعاملة مطلبٌ مشروع ومرغَّب فیه؛ ومن شأن ذلک فَتْحُ أبوابِ التعاون وتبادل الآراء، وإتاحة فرص الدعوة إلی الإسلام، وإظهار حقائقه للآخرین، وإطّلاعهم علی محاسنه ومعارفه وفضائله، وبالإفادة من العلوم والمعارف ووجوه المنافع المختلفة بین النّاس جمیعًا، علی أسس العدل والاعتدال و منهج الحوار الثقافی واحترام الخصوصیات الثقافیة. والإسلام ینبذ الأیدلوجیات العنصریة، وطموحاتها المبنیة علی الغطرسة والعنف، والتعالی المتعجرف علی الآخرین، کما هو الحال فی ممارسات إسرائیل مع شعب فلسطین، وحرکات الاستعمار والحروب العالمیة والمحلیة، وهی مهما اختلفت صورها لا تخرج عن وصف الإرهاب.

ونستنتج ممّا تقدّم بأنّ:

ـ کلمة الإرهاب توحی معنی الخوف والرهبة والخشیة، إلاّ أن ورودها فی القرآن الکریم

حمل معنی یختلف عن معنی کلمة «الرعب»؛ لأنّ کلمة «رهب» ومشتقاتها تـدلّ علـی درجـة من الخوف غیر شدید، بل هو خوف ممزوج بالمحبة والخشیة والخضوع، کما أن بعضًـا منهـا یدل علی التبتل والانقطاع للعبادة، والتخلی عن أشـغال الـدنیا وملـذّاتها، وهـذا فـی جمیـع الآیات عـدا آیـة (الأنفـال/۶۰) الّتـی فیهـا إرهـاب أعـداء الله وأعـداء المسـلمین، وآیـة (الحشر/۱۳-۱۴) الّتی یرهب فیها الکفار من المؤمنین ویخشونهم أکثر من خشیتهم من الله تعالی.

بینما کلمة «الرعب» تدل علی درجة شدیدة من الخوف والهلع والفـزع، ولـذا ینبغـی أن تستعمل کلمة «الإرعاب» بدل «الإرهاب»؛ لأنها الترجمـة الصـحیحة لکلمـة: (terrorism)، وإن شاع التسویة بینهما فی الآونة الأخیرة.

ـ ینبغی أن نفرّق بین معنی الإرهاب الّذی احتوتـه الآیـات الکریمـة وبـین الإرهـاب الإجرامی العدوانی.!لإنّ القرآن الکریم استعمل کلمة «وترهبون» لزرع الخـوف والرعـب فـی نفس العدوّ وإشعاره بقوّة الآخر، لئلا یقدّم علی العدوان. وهذا اللون من الإرهاب هـو عمـل وقائی ذو دلالات إیجابیة. وهو من وسائل الـردع العسـکری وأدوات الحـرب البـاردة، ولا دلالة له علی الإرهاب بمعناه المتداول المعرّف فی القانون الجنائی، بل هو خطوة نحو السّلام، لأنّه یمنع العدوّ من ممارسة عدوانه.

یظهر لنا بعد هذا البیان أن الإرهاب الوارد فی سورة الأنفال هو ما یستعمل فی تخویـف الکافرین المعتدین، والمجرمین والعصاة، ومقترفی الآثام الموجبـة للحـدود، وذلـک لـردعهم وحمایة الأمّة والمجتمعات الإسلامیّة منهم، قال الله تعالی: ﴿وَ أَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُـوَّةٍ وَ مِنْ رِباطِ الْخَیْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَ عَدُوَّکُمْ وَ آخَرِینَ مِنْ دُونِهِمْ لا تَعْلَمُونَهُمُ اللَّهُ یَعْلَمُهُمْ وَ ما تُنْفِقُوا مِنْ شَیْءٍ فِی سَبِیلِ اللَّهِ یُوَفَّ إِلَیْکُمْ وَ أَنْتُمْ لا تُظْلَمُونَ﴾ (الأنفال/۶۰).

علی ما ورد فی هذه الآیة یجب علی أهل الإسلام أن یبـذلوا وسـعهم فـی الاسـتعداد لعدّوهم، ولا بد لحمایة دینهم وبلادهم من قوّة تصدّ عنهم تسلّط أهل الکفر.

وإرهاب العدوّ هنا لا یعنی الاعتداء علیه بل یعنی إخافته کی لا یقـوم هـو بالاعتـداء، فملکیة السلاح والعتاد الحربی توهن الخصم قبل أن ینفذ اعتداءه وتـدعوه لإعـادة حسـاباته

وتكبح جماحه، فيكون هذا النوع من الإرهاب داعيًا إلى السلم ومقللًا من القتل والتدمير.

وقد قام المفسرون، بتفسير هذه الآية بما يأتى:

– يقول أبو جعفر الطبرى (ت ۳۱۰ هـ ق.): «وأعدوا لهؤلاء الذين كفروا الّذين بينكم وبينهم عهد إذا خفتم خيانتهم وغدرهم أيّها المؤمنون بالله ورسوله ما استطعتم من قوّة تخيفون بذلک عدوّ الله وعدوّكم من المشركين» (ابن جرير،۱۸۴/۲).

– يقول الألوسى: «خطاب لكافّة المؤمنين لما أن المأمور به من وظائف الكل أى أعدوا لقتال الذين نبذ إليهم العهد و هيئوا لحربهم كما يقتضيه السياق أو لقتال الكفار على الإطلاق و هو الأولى كما يقتضيه ما بعده مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ أى من كلّ ما يتقوى به فى الحرب كائناً ما كان، و أطلق عليه القوّة مبالغة، و إنّما ذكر هذا لأنّه لم يكن لهم فى بدر استعداد تام فنبهوا على أن النصر من غير استعداد لا يتأتى فى كلّ زمان» (الألوسى، ۲۲۱/۵).

– أشار الجصاص (ت ۳۷۰ هـ ق.): بأنّ «أمر الله المؤمنين فى هذه الآية بإعداد السلاح والكراع قبل وقت القتال إرهابا للعدوّ» (الجصاص، ۲۵۲/۴)

– يقول الفخر الرازى (ت ۶۰۶ هـ ق.): «اعلم أنّه تعالى لما أوجب على رسوله أن يشرد من صدر منه نقض العهد وأن ينبذ العهد إلى من خاف منه النقض أمره فى هذه الآية بالإعداد لهؤلاء الكفار... ثم قال: فقال تعالى:﴿تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَ عَدُوَّكُم﴾ (الأنفال/۶۰) وذلک لأنّ الكفار إذا علموا كون المسلمين متأهبين للجهاد ومستعدين له ومستكملين لجميع الأسلحة والآلات خافوهم. وذلک الخوف يفيد أمورا؛ منها: أنّهم لا يقصدون دخول دار الإسلام عدواناً، ولا يعينون سائر الكفار للتعدى على دار الإسلام، وربّما صار ذلک داعياً لهم إلى الإيمان» (الرازى، ۴۴۹/۱۵).

– يقول الطبرسى: أمر اللّه سبحانه المسلمين بإعداد كلّ ما يتقوى به على العدوّ (طبرسى،۲۵۱/۱۰). وذهب على هذا القول *صاحب الكشاف* (زمخشرى،۲۳۲/۲).

– عبد الكريم الخطيب يقول: إنّ الإعداد للحرب ليس لإشباع شهوة الحرب، و إنّها هو

لإرهاب العدوّ أولاً، حتّی ینزجر، و لا تحدّثه نفسه بالحرب حین یری القوة الراصدة له. و من هنا یری أن الإسلام دین سلام، یعد للحرب، حتی تجتمع له القوة الممکنة لـه مـن النصـر و الغلب، ولکنه لا یبدأ الحرب، و لا یسعی إلیها، و إنّما یجـیء إلیهـا مکرهـاً، و یـدخل فیهـا مدافعاً لا مهاجماً (الخطیب، ۶۴۹/۵).

– یقول مغنیة: ینطوی قوله تعالی: «تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَ عَـدُوَّكُمْ» علـی مبـدأ یحفـظ المجتمع الانسانی من الفوضی، و یردع الطغاة الأقویاء من التلاعب بحیاة الناس و اسـتغلالهم. و هذا المبدأ هو وجود قوّة فی قبضة أهل الحقّ و العدل یردعون بها أهل الظلم و الباطـل، و یخضعونهم لحکم اللّه و شریعته الّتی تدعو الناس جمیعا أن یعیشـوا طبقـا لقـوانین الحیـاة و سننها، و لا ینحرف عنها أحد، فإذا ما راودته نفسه بالمیل و الانحـراف أرغمتـه القـوة علـی الرجوع إلی تلک السنن و القوانین (مغنیة،۵۰۱/۳).

و لو أن أرباب العقول و المتخصصین بحثوا عـن السـبب لمشـکلات الحیـاة و ویلاتهـا لوجدوه فی ضعف القوّة الرادعة عن العدوان، و استفحال القوّة المعتدیة. و یکفی مثـالا علـی ذلک القوّة الّتی تملکها الولایات المتحدة، و تستغلها فی السلب و النهب، دون رادع و زاجـر إلا نضال الشعوب العزلاء.

– یقول الطباطبایی: «إعداد القوة إنّما هو لغرض الدفاع عن حقوق المجتمع الإسـلامی و منافعه الحیویة، و التظاهر بالقوّة المعدّة ینتج إرهاب العدوّ، و هو أیضا من شـعب الـدفع و نـوع معـه، و الآیـة تشـیر إلـی أن فوائـد الإعـداد الراجعـة إلـی أفـراد المجتمـع» (الطباطبایی،۱۵۳/۱).

– یقول محمد رشید رضا: «أن یکون القصد الأول مـن إعـداد هـذه القـوی والمرابطـة إرهاب الأعداء وإخافتهم من عاقبة التعدی علی بلاد الأمة أو مصالحها،و هذا عین ما یسـمّی فی عرف دول هذه الأیام بالسّلام المسلّح بناء علی أن الضعف یغری الأقویاء بالتعـدّی علـی الضعفاء. ولکن الدول الاستعماریة تدعی هذا بألسنتها و هی کاذبة فـی دعواهـا أنّهـا تقصـد بالاستعداد للحرب حفظ السلم العام ، وکان یظنّ أنّهم یقصدون السلم الخاص بدول أوربـة و

الإسلام ليس كذلک لأنّه تعبّد الناس بهذه النصوص تعبّداً و يؤيّـد هـذا المعنـى آيـة السـلم» (رشيد رضا،۷۵/۱۰).

– يقول سيد قطب (ت ۱۳۸۶ هـ ق.): «إنّه لا بد للإسلام من قوّة ينطلق بها فی الأرض لتحرير الإنسان... و أوّل ما تصنعه هذه القوّة فی حقل الدعوة أن تؤمن الّذين يختـارون هـذه العقيدة على حرّيّتهم فی اختيارها فلا يُصَدوا عنها بعد اعتناقها. والأمر الثانی: أن ترهب أعداء هذا الدين، حتّى لا يفكّروا فی الاعتداء على دار الإسلام الّتی تحميهـا تلـک القـوّة. والأمـر الثالث: أن يبلغ الرعب بهؤلاء الأعداء أن لا يفكّروا فی الوقوف فی وجه المدّ الإسلامی، وهو ينطلق لتحرير الإنسان كلّه فی الأرض كلّها. والأمر الرابع: أن تحطّم هذه القوّة كـلّ قـوّة فـی الأرض تتّخذ لنفسها صفة الألوهية، فـتحكم النـاس بشـرائعها ولا تعتـرف بـأنّ الألوهيـة لله وحده» (سيد قطب،۱۵۴۳/۳).

– يقول سيد فضل الله: «بأنّ الإعداد للقوّة تدبيراً وقائياً يرهب العدوّ، فيمنعه ذلـک مـن العدوان، و يدفعه إلى الدخول فـی معاهـدات و مواثيـق مـع المسـلمين، أو يجعلـه خاضـعا للسيطرة الإسلاميّة، أو يوحی له بالدخول فی الإسلام» (فضل الله،۴۰۹/۱۰).

وهكذا تكون القوّة الكبيرة البارزة سبيلا من سبل ردع العدوّ و منع الحرب، ممّـا يجعـل منها ضرورة سياسية و عسكرية معاً، فيفرض علـى القـائمين علـى شـؤون المسـلمين أن لا ينتظروا حالة إعلان الحرب ليستعدّوا، بل لا بدّ لهم من الاستعداد الدائم فی كلّ وقت، و ذلک تبعاً للظروف الموضوعية المحيطة بالواقع السياسی و العسكری الموجود من حولهم، من أجل إرهاب عدوّ اللّه و عدوّ المسلمين.

من خلال ما ذكرنا من أقوال المفسرين تبيّن لنا ما يأتی:

– أنّ تكليف إعداد القوّة بقدر الاستطاعة واجب على الحكومة الإسلاميّة خاصّة، وعلى الأمّة الإسلاميّة عامّة. وذلک لنزول هذه الآية فی عهد المدينة المنوّرة، والأمّـة كلّهـا واحـدة تحت قيادة رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم . فهی مكلّفة للمشاركة فی هذا الإعداد.

– أنّ الدلالة اللفظية فی الآية تشير إلـى أن الغـرض الأسـاس مـن إعـداد القـوّة هـو

الإرهاب والتخویف، ولیس القتل والقتال. یقول تعالی:﴿تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَ عَدُوَّكُم﴾ (الأنفال۶۰)، ولا یقول: «تقاتلون به أو تقتلون به عدوّ الله وعدوّکم». وبذلک تبیّن أن اختیار الله هذه الکلمة «الإرهاب» هو نوع من رحمته تعالی لخلقه، تجنباً عن القتل أو القتال الّذی هو سفک الدماء وهو الغرض الغالب من أی قوّة. وحتّی مع الأعداء لا یرید أن یعاملهم الإسلام بالقتل والقتال، فما بالک مع عامّة الناس ولو کانوا غیر مسلمین. فالإرهاب المشروع فی الإسلام هو أحد الوسائل لتجنّب القتل والقتال. إذ الإسلام دین الدعوة إلی العقل والسلم، ولا یلجأ إلی القتل والقتال وسفک الدماء إلا إذا لم یکن لدیه خیار آخر. فمعنی الإرهاب الوارد فی هذه الآیة هو دفع الاعتداء والوقایة منه، ولیس الإفساد والتخریب والاعتداء علی الآخرین.

وإنّ الإرهاب الشرعی علی ضوء هذه الآیة الکریمة هو أحد الأساسیات الفطریة للتعامل مع العالم. فأمم العالم جمیعاً تعدّ ما تستطیع من قوّة کی تدخل الرهبة فی قلوب أعدائها. وهی تستعرض قوّتها فی المناورات کی یعرف خصومها درجة مناعتها فیحترمونها ولا یعادونها. وهذا أمر مشروع وحقّ معمول لدی الأمم ومسموح لدی القوانین کلّها منذ قدیم الزمان وحتّی الآن. فلا ینکر علیه أحد. ویعد ذلک من حق کلّ دولة. فمن حقّ المسلمین أن یفعلوا ذلک کغیرهم فی إعداد القوّة المانعة للعدوان الّذی قد یقع علیهم. ومع ذلک فإنّ الشریعة الإسلامیّة قامت بتحدید مواضع استخدام هذه القوّة المعدة للدفاع عن النفس وعن حرمة الدعوة وسلامة الحقوق والأعراض وتحریر الإنسان والأوطان من الضبط والکبت والظلم والطغیان. والمقصود من إعداد القوّة المادیّة هو إعداد عامل مهم فی حفظ التوازن وعدم الاعتداء بین الطرفین، فمتی ما علم العدو بوجود قوّة تستطیع مقابلته وردعه بها فإنّه سیرتدع عن الاعتداء. وبهذا تقی نفسک ونفسه مما یکون سبباً فی هلاکهما، وبذلک تبیّن أن المقصود بقوله تعالی:﴿تُرْهِبُونَ بِهِ﴾ (الأنفال۶۰) هو المعنی الإیجابی لیسدّ باب الاعتداء والقتل والخراب الّذی یلحق بالمجتمع ضرراً کبیراً.

فلذلک الإرهاب المحمود والمشروع هو إرهاب خیر یقوم للوقایة عن الشرّ والدفاع عن العدوان والردع عن الظلم، والإقلاع عن الذنب والاعتداء والتجنب عن القتل والقتال

وسفک الدماء، ولحماية سير الدعوة الإسلاميّة إلى خير الإسلام ونشر الرحمة بين العالمين. ولا يكون فى هذا النوع من الإرهاب أى شرّ من ظلم، أو فساد، أو تطرف أو اعتداء أو إكراه أو عدوان أو سفک دماء... إلخ.

و على كل الأحوال فإنّ دعوة إرهاب العدو الّتى وردت فى القرآن الكريم فى العديد من الآيات تختص بشأن واحد فقط وهو ساحة المعركة وزمن الحرب حيث إنّها ضرورة تقتضيها كل ساحات القتال ولا يختلف على مشروعيتها أىّ إنسان بل هى موضع اتّفاق لجميع البشر، فمن حقّ كلّ أمّة أن تدفع عن نفسها إن هى تعرضت للخطر أو التهديد، والدفاع عن النفس يقتضى إعداد العدّة واللجوء إلى آلة الحرب.

فالإرهاب الّذى يأتى من الظلم والعدوان، وتخويف الناس أو إيذائهم بغير حقّ أو صدّ عن سبيل الله أو اعتداء على الأنفس والأموال العامّة أو الخاصّة بالإفساد، أو الإرهاب الّذى يردع الآمنين ويأخذ البرآء بذنب غيرهم ولا يبالى ما سفک من دماء ولا ما دمّر من مبان ولا استحلّ من حرمات، هو الإرهاب المنهى عنه والمذموم شرعاً، ومن ارتكبه فقد ارتكب جرماً يستحقّ اللوم والعقاب.

و من أركان الإرهاب المذموم استخدام العنف مع الأبرياء، أو فيمن ليس بينک وبينه قضية، وإجبارهم على أن يخضعوا لمطالبک أو لسياستک.

و ممّن وصف بهذا الإرهاب فى القرآن المبين فرعون وبنو إسرائيل. فأمّا فرعون فذُكر فى القرآن باسمه المعرَّف به أربعًا وسبعين مرّة (عبدالباقى، مادة فزع) فذكرت أقواله وأفعاله وصفاته: فقد قام بالإرهاب الفكرى والمسلّح، وكفر بالله العظيم، وكفَّر خير خلق الله فى زمانه موسى عليه الصّلاة والسّلام، وادّعى الربوبيّة، واتخذ السحرة فأرهب الناس بالسحر، وقتَّل وعذَّب و ظلم وأفسد وادعى الإصلاح والرشاد.

و أمّا بنو إسرائيل فقد ذُكروا بهذا الاسم أربع عشر مرّة فى القرآن الكريم، وباسم اليهود تسع مرّات فى كتاب الله – تعالى – أيضًا (المصدر السابق، مادتى أسر و يهود) ؛ فقد ذكر الله – سبحانه – لنا كفر كثير منهم على الأنبياء والرسل عليهم الصّلاة والسّلام بالقتل ونحو ذلک،

إضافة إلی إفسادهم فی الأرض.

و ممّا تمارسه أمیرکا الیوم علی دول العالم فی الشرق والغرب، و تکره العالم کلّه علی السیر فی رکابها، والدوران فی فلک سیاستها، نوع من الإرهاب الفرعونی بحیث رفعت شعاراً و ألزمت فیه العالم أجمع: «من لیس معنا فهو مع الإرهاب».

و بناء علی هذا یتّضح أن الإسلام لا علاقة له بالإرهاب بمفهومه الخاص الآنف ذکره لا من قریب ولا من بعید ولا یشجّع علیه ولا یغذیه بل ینهی عنه ویضع الحدود الرادعة له فی الدنیا ویتوعد علیه النار فی الآخرة.

!!!! !deUCE

من خلال هذه الدّراسة وصلنا إلی بعض النتائج ومن أهمّها:

– إنّ التحدید اللغوی للإرهاب مهمّ غایة الأهمیة لمعرفة دقّة هذه الألفاظ الشرعیّة.

– رغم الاتّفاق علی المفاهیم العامَّة المُحدِّدة للإرهاب، إلا أنَّالتعارض فی المصالح والاختلاف فی المواقف السیاسیة قد أفشل جمیع الجهود الّتی بُذلتفی هذا السیاق.

– لا بد من الرجوع فی تحدید المصطلحات والمفاهیم الشرعیة إلی ما ورد عنها فی کتاب الله تعالی باللفظ والمعنی بعد الإحصاء والاستقراء التامّ.

– لیس فی القرآن الکریم تعریف واضح صریح للإرهاب، وقد وردت مادّة الإرهاب ومشتقاته فی عددٍ من آیات الذکر الحکیم، ویراد بها فی تلک الآیات، الخوف، والتخویف والترویع، والتقرب إلیه طمعًا فی رحمته وخوفًا من عذابه.

– إلصاق کلمة «الإرهاب» بالمسلمین، نوع من المکر الشیطانی الّذی تنتشر بأشکاله المختلفة فی العالم بغیة تحریف تعالیم الله بدینه الحنیف، وإلحاق الضرر بالمتمسکین به، وتخویف الناس بالإسلام.

– إن الإرهاب دخیل – من حیث المنشأ والفکر والمنهج – علی المسلمین، ولیس فی الإسلام ما یدعو إلیه، بل علی العکس من ذلک: فإنّه یحرّمه ویستنکره.

– لابّد من التفريق بين الإرهاب وبين الجهاد فـی سـبيل الله لـردّ العـدوان، والمقاومـة المشروعة للتحرير البلاد من المحتلّ الغاشم.

– الإرهاب المأمور به الوارد فی القرآن الكريم، إنّمـا هـو خـاص، يتعلـق بالمعتـدين، لصدّهم عن عدوانهم متی حصل منهم، وليس هو إرهابًا عدوانيًّا بالمعنی المعاصر، المرفـوض إسلاميًّا.

– الإرهاب هی أعمال معيّنة يستهدفه أفراد أو جماعات منظّمة لتحقيق أهدافها المرسومة.

!!!!!de!!Œ

– ابن جرير، محمد بن جرير الطبری؛ *جامع البيان*، دار المعرفة، بيروت، ۱۴۱۲ !! ق.

– ابن فارس؛ *معجم المقاييس فی اللغـة*، تحقيق: شهاب الـدين أبـو عمـرو، دار الفكـر، لبنـان، ۱۹۹۴م.

– ابن منظور، محمد بن مكرم؛ *لسان العرب*، إعداد :يوسف خياط ونـديم مرعشـلی، دار لسـان العرب، بيروت، ۱۳۹۰ !! ق.

– آقا بخش، علی و افشاری راد مينو؛ *فرهنگ علوم سياسی*، چاپار ، تهران، ۱۳۷۹!!!!ش.

– الألوسی، محمود؛ *روح المعانی*، دارالكتب العلمية، لبنان، ۱۴۱۵ !! ق.

– ألبيرسوبول؛ *تاريخ الثورة الفرنسية*، ترجمهٔ جورج كوسی، بحر المتوسط، بيروت، ۱۹۸۹م.

– أنيس، إبراهيم وآخرون؛ *المعجم الوسيط*، مجمع اللغة العربية، القاهرة، ۱۹۷۲م.

– بعلبكی، منير، *موسوعة المورد*؛ دار العلم للملايين، بيروت، ۱۹۸۰م.

– تسخيری, محمد علی؛ «*الأحداث الإرهابية تداعياتها والمواقف الإنسانی المطلـوب*»، *رسـالة التقريب*، تهران، العددان ۳۴–۳۵، ۱۴۲۳ !! ق.

– الجصاص، أحمد بن علی؛ *أحكام القرآن (الجصاص)*، إحياء التراث العربی، ۱۴۰۵.

– الجوهری، إسماعيل بن حماد؛ *الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية*، تحقيـق: أحمـد عبـدالغفور عطار، الطبعة الثانية، دار العلم للملايين، بيروت، ۱۹۷۹م.

– حموی، صبحی؛*!!!! ! !! !!!!!! العربية المعاصرة*، دار المشرق، ۲۰۰۰ م.

– رشید رضا، محمد؛ *تفسیر المنار*، الطبع الرابع. دار المنار، مصر، ۱۳۷۳ !! ق.

– الزبیدی، السید محمد المرتضی؛ *تاج العروس من جواهر القاموس*، تحقیق: عبد العزیز مطر و غیره، دار إحیاء التراث العربی، بیروت.

– زکی, احمد؛ *معجم المصطلحات العلوم الاجتماعیة*, مکتبة لبنان، بیروت، ۱۹۷۷م.

– زمخشری؛ *الکشاف*، دار الکتب العلمی، لبنان، ۱۴۰۷.

– شکری، محمد عزیز؛ *الإرهاب الدولی والنظام الدولی*، دمشق، ۲۰۰۲ م.

– طباطبایی، محمد حسین؛ *المیزان فی تفسیر القرآن*، انتشارات اسلامی جامعهٔ مدرسین حوزه علمیه قم، قم ، ۱۴۱۷ !! ق.

– طبرسی؛ *مجمع البیان فی تفسیر القرآن*، ترجمة مجموعة من المترجمین، فراهانی، تهران، ۱۴۰۱.

– عبدالباقی، محمد فؤاد؛ *المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الکریم*، الطبعة الثانیة، دارالحدیث، القاهرة، ۱۴۰۸ !! ق.

– علی بابای، غلامرضا؛ *فرهنگ روابط بین الملل*،مؤسسه چاپ و انتشارات وزارت امور خارجه تهران، ۱۳۷۵.

– علی‌زاده ، حسن؛ *فرهنگ خاص علوم سیاسی*، روزنه، تهران، ۱۳۸۰.

– فخر رازی، محمد بن عمر؛ *مفاتیح الغیب*، دار إحیاء التراث العربی، بیروت، ۱۴۲۰ !! ق.

– فضل‌الله، محمد حسین؛ *تفسیر من وحی القرآن*، دار الملاک للطباعة، بیروت، ۱۴۱۹ !!!ق.

– قطب، سید؛ *فی ظلال القرآن*، دار الشروق، بیروت، ۱۴۱۲ !! ق.

– الکیلانی، عبدالله بن الکیلانی الأوصیف؛ *الإرهاب و العنف و التطرف فی ضوء القرآن و السنة*، مؤسسة الکتب الثقافیة، بیروت، ۱۹۸۸م.

– الکیلانی؛ *الإرهاب یؤسس دولة*، دار الشروق، ۱۹۹۷م.

– مجموعة من المختصین *علوم اجتماع*؛ *موسوعة عن نضرة النعیم*، دار الوسیلة، ۱۴۱۸ !! ق.

– المراغی، احمد بن مصطفی؛ *تفسیر المراغی*، دار احیاء التراث العربی، بیروت.

– مغنیة، محمد جواد؛ *تفسیر الکاشف*، دارالکتب الاسلامیة،۱۴۲۴ !! ق.

– واعظی، حسن؛ *تروریسم و ریشه یابی تروروریسم و اهداف امریکا از لشکرکشی به جهان اسلام*، سروش، تهران، ۱۳۸۰.

– هاشمی، کامران؛ «*حقوق اسلامی در مقابله با تروریسم بین الملل*»، *راهبرد تهران*، مرکز تحقیقات استراژیک، شماره ۲۱، ۱۳۸۰.

پژوهشگاه علوم انسانی و مطالعات فرهنگی
پرتال جامع علوم انسانی